

إنكلترا ٣١٣ . ٦٠٧ . ٤٤ . ٩٠٢ . ١١٠٠٠ .

فرنسا ٥٣٦ . ٤٦٣ . ٣٩ . ٦٠٠ . ١٠٠٠ . ٨ .

الثورة العمومية الواردات السنوية العامة

ألمانيا ٣٤٠ مليار فرنك . ٥٠ مليار فرنك

إنكلترا ٤٥ ٣٢٠

فرنسا ٢٥ ٢٨٧

واردات الحكومة سنوياً (عن سنة ١٩١١)

ألمانيا ١٠ مليارات فرنك

إنكلترا ٥

فرنسا ٥

التجارة الخارجية محمول السفن التجارية (عن سنة ١٩١٢)

ألمانيا ٢٤ مليار فرنك ٣٠ . ٢٣ ألف طن

إنكلترا ٢٧ ١٦٨٣

فرنسا ١٤ ١٤٦٢

محمول السفن الحربية

ألمانيا ٩٩٥٤٠٠ طن

إنكلترا ٦٠ ١٦٥٠٠

فرنسا ٦٤٣٠٠٠

### فضل القراءة

خطب إرنست لا فيس عالم الفرنسي ومؤرخهم في إحدى القرى في فرنسا خطبة  
غلي من أئقوا دروسهم من أبناء الفلاحين قال: يا أولادي الأعزّة. أخاف أن يكون

بينكم من يغادرون منكم المدرسة الآن أناس يقولون في نفوسهم: لا دروس ولا فروض ولا دفاتر ولا كتب خالص من كل هذا. فإني أمثال هؤلاء أوجه كلامي أريد أن أزيل عنهم ما اتخذوا به. كالا أيها الأصحاب الصغار ليس الأمر كذلك ولم يقف عند هذا الحد. فإن زمان الدراسة قصير لا يتأني تخريج رجل في خلاله فالواجب أن تظلوا على طلب الاستفادة والعلم ولكنكم ستقولون أنكم مضطرون أن تعمل لتعلم كيف تعيش. أعرف هذا وثقوا بأني لا أرغب في أن يقضي جماع الفرنسيين حياتهم على نحو ما يقضيها أهل صناعتي في القراءة والكتابة جالسين على الكراسي. فسترون الآن بأني لا أطلبكم بما يشق عليكم القيام به مهما كان نوع الحرفة التي تحترفون.

يجب عليكم أن لا تتوقعوا من أساتذتكم كل قديكم وأن تتعلموا أن تكونوا أساتذة أنفسكم فأنتم لا تدركون كم يعمل المرء في إلهاض نفسه إذا أراد. وما من امرئ ينهض بكم أكثر من فروضكم بأنفسكم. إني آمل بادئ بدء منكم أن تبغوا كتبكم المدرسية عندهم وربما لم تروقكم مطالعتها واستظهارها واللعب يشغلكم ولكنكم الآن لستم مضطرين إلى تلاوتها لاستظهارها بل تلوها متى راقكم وعلى النحو الذي يروقكم.

بعد أيام قليلة إذا أمطرت السماء ذات يوم أو كان اليوم يوم أحد تذكروا بأن الصفحات الفلانية من الكتاب الفلاني قد أعجبتكم فأعيدوا قراءتها وأني لا أعجب إذا لم ترقكم أكثر من ذي قبل لأنكم تفهمونها أحسن لسبب الأول لأنكم في سن السنو العقلي والثاني لأنكم تقرأون لا لتسمعون بل للتلذذ.

في كل مديرية من مديرتنا دروس ومحاضرات تلقى على الكبار في الأعمار فاحضروها وفي كل مدرسة مكتبة فاسعروا من كتبها وابتاعوا كل مدة كتاباً ولا

تكثرُوا بل اكتبوا بثلاثة أو أربعة كتب في السنة فالكتب اليوم رخيصة وبضعة  
فرنكات تكفي لأن تؤلفوا منها مكتبة حافلة بالحملة وتصبحون مثلاً لأبناء الطبقة  
الوسطى ممن لا تحديثهم أنفسهم أن يتاعوا كتاباً واعتوا مهما كان نوع المسكن الذي  
تكون فيه أن تنصوا لكم لوح خشب تضعون عليه كتبكم وغطوها لتأمن من  
الغار واللوات. ومن اللائق أن تكون الكتب مغطاة أحسن تغطية وإن تقدمتم قليلاً  
في السن عودوا أنفسكم تلاوة الجرائد فتجدون في جرائد الشعب مادة تثيرون بها  
عقولكم في الحوادث العظيمة التي تجري في بلادكم وبلاد العالم أجمع.

أنتم هنا من أبناء المزارعين وسكونون كذلك في المستقبل والشتاء والليالي طويلة في  
المزرعة فالأولاد يرقدون في فراشهم والحيوانات في حظائرهم ولا شيء يشغلهم في  
الليل فكيف بقضاء الوقت النافع وقد كان الزارع في القديم يحك كزوجته جوارب  
وغيرها وقد أهملت هذه العادة. وقيل لي أن عادة قضاء السهرات والزيارات بين  
الجيران قد بطلت أيضاً. دقائق الساعة يروح ويحيء في السكون فكأنه يعيد الحياة  
قطرة قطرة ويقول عند كل دقة ها قد سقطت نقطة أخرى والمرء من وراء ذلك  
يكتب ويميل. ولكل حرفة ساعات من الملل تشبه هذه.

افزعوا إذا انقطعتم عن العمل لتلاوة كتاب وقرأوا بصوت جهوري وكرروا ما  
تقرأونه فقد كان خالي في هذه القرية عشاباً فلاحاً وهو يتلوا قصص لافونتين آونة  
فراغه لم يبق على غيرها من كتبه المدرسية فكان يتلها بتدبير في خلواته وجليواته  
بصوت عال وبأدبها تأدب وبحكمتها قضى حياة طيبة أوقات الفراغ فدفعت عنه  
الملل.

أما أنتم فعصركم عصر لا يجوز فيه اللغو فقد طويت المساوف في الأرض وكانت من  
قبل واسعة الأطراف بحيث تكفي المرء الآن بضعة أسابيع ليظوفها وبعض الثواني

لنبعث بفكرنا بل بصوتنا إلى أبعد ألوف من الكيلومترات وقد قربنا من السماء والنجوم قريبة من مجهر الراصد والتحرر بما فيها من الأودية والجبال المرسومة على خارطة كأنها تشير وتنادي ببحانة يبحث فيها. وقرب ما بين القطبين الشمالي والجنوبي وأرباب الرحلات اقتربوا منها والجبال قد حقرت وجعلت في بطونها الأنفاق والطائرات تحوم من فوق قسما والثلوج ترى عليها مفرقتها إلى قدمها والترع تحيط بالأرض وقد فتحت والصحاري بعدت إلا بالحديد الذي يحرقها وهامهم يحفظون الآن سكة حديدية بين المحيط الأتلانتيكي والبحر الهندي والبحر الرومي والبحر الجنوبي. وممالك أوروبا القديمة تشي ممالك في القارة السوداء وسيكون من هذا الاختلاط أجناس جديدة وأمم لا يعلم مستقبلها كما لم يكن يعلم مستقبل أوروبا منذ خمسة آلاف سنة حكماء مصر ولا بلاد كنعان. لم تكن أوروبا في عصر من العصور أعمل منها الآن أخذت شعورها تتحاب وما قط أحب أحد وطنه حبه له الآن والحروب وإن يوم انتشيت فسيأتي يوم تقلمس كل الأمم معبد الهامي أو قصر السلام الذي يؤمل دعاة أن تثبت كلمتهم في الشعوب فيبطل الحروب.

الأمم تطمع في الحرية أكثر من قبل وهاء التيجان قد اصفر وفي كل مكان انتشر الفكر الديمقراطي واضطر الحكومات إلى العناية بكل ما يجعل الحياة موطدة الأركان. والعلم لا يزال يرتقي في المكاتب والمعامل الكيماوية والصناعية وفي كل يوم خبر عظيم. أول أمس بلغنا أن يابانياً من تلامذة باستور اكتشف في معمل كيماوي في أميركا ميكروب الكلب وأمس وصل علم الطائرات في الهواء إلى ما وصل فماذا تعلم عدا.

ولذا أوصيكم ألا تقفوا معزولين عن هذه الحركة وجاهلين بزمانكم وبلادكم أي أناس بدون تاريخ ولا وطن. إنكم بذلك تحطون ولا يكون لكم ما تفاخرون به فعليكم

أن تتعلموا بكل الطرق: بإطالة المكث في المدرسة، بالقراءة، بإطالة الروية في تجارب الحياة. تقومون اليوم بشيء وعداً بآخر على التدرج تزداد معلوماتكم وتنسق في رءوسكم وتنشأ مادنتكم من الأفكار والعواطف فتعرفون زمانكم وتحسنون كيف تعيشون. وأحتم كلامي بتوصيتكم باقتناء لوح خشب تضعون عليه كتبكم وأعدكم بأني أعطي لوحاً لمن يطلبه مني وهو مدحون وملمع أيضاً. اهـ.

### المرأة القديمة

حاضر المسيو بلفه من أعضاء مجمع العلوم في باريز نادي الطلاب في تلك العاصمة فيما كان للمرأة في القديم من التأثير العقلي والأدبي ومما قاله: إننا نتخيل بأننا ننهور ونتدع شيئاً جديداً لأننا نفتح السبل أمام المرأة والفتاة اليوم للتوافر على دراسة العلوم والآداب والصناعات العقلية وهذا وهم لا حقيقة وذلك لأننا نحن أخلاف الرومان مباشرة أولئك الذين رزقوا عقولاً لا تحب الحقيقة المجردة وفيها من المتانة شيء كثيرٌ ولكنها قصيرة قصر سيوفهم لخدع بحسارة محتبنا الحاضر ونظن أننا أتينا أمراً فرياً. ولكل إذا رجعنا إلى الأمم التي كانت أعظم الشعوب في إشراك غيرها بشرات الارتقاء البشري وكانت الموحدة الحقيقية للمدنية وأعمى بهم اليونان ومصر ولاسيما آشور يثبت معنا أن المرأة شاركت الرجل منذ العصور القديمة لا في الجمال فقط بل في البحث عن الحقيقة. والظاهر أن المرأة في تلك القرون التي كان فيها الرجال أقرب إلى الطبيعة بما خصت به من الإدراك هي الدليل البصير الفطري تقود الرجل في أبحاثه الطويلة المعقولة المدققة. ولقد تجلّى تأثير النساء العرافات عند جميع الشعوب اليونانية الذين كانوا تلامذة كهنة بلاد آشور وكلدية. فقد كان الفيلسوف فيثاغورس ناشر تعاليم العلم الآشوري في يونان يحو على امرأته تيانو الجميلة حنو حب وعبادة ومن فلسفته أن الرجل اخص بالعقل والقوة المنطقية والمرأة بالنظر